الحوادث الا بالتاريخ المستعمل العام الذي لا تنكره الجماعة او اكثرها وذلك
ان التاريخ المجمع عليه لا يكون الا من حادث عظيم يملوا ذكره الاسماع وكان
زيادة ما النيل ونقصانه انما يعتبرها اهل مصر ويحسبون ايامها باشهر
القبط وكذلك خراج اراضي مصر انما يحسبونه او قاتد بذلك وهكذا خراج زراعات
الاراضي انما يعتمدون في اوقاتها ايام الاشهر القبطية بعادة سلكوا فيها
سبيل اسلافهم واقتفوا مناهج قدمائهم وما برح الناس من قديم الدهر
اسوا العوائد احتيج في هذا الكتاب الى ايراد جملة من تواريخ الخليقة لتبيين
موضع تاريخ القبط منها فان تذكر ذلك يتم الغرض فاقول التاريخ
عبارة عن يوم ينسب اليه ما ياتي بعده ويقال ايضا التاريخ عبارة
عن مدة معلومة تعد اول زمن مفروض ليعرف بها الاوقات المحدودة
ولا غنى عن التاريخ في جميع الاحوال الدنياوية والامور الدينية ولكل امة
من الامم البشر تاريخ يحتاج اليه في معاملاتها وفي معرفة اوقات ازمنتها
تنفرد به دون غيرها من بقية الامم واول الاوائل القديمة واشهرها
هو كون مبدا البشر ولاهل الكتاب من اليهود والنصارى والمجوس في
كيفيته وسياقة التاريخ منه خلاف لا يجوز مثله في التواريخ وكل
ما يتعلق معرفة ببدي الخلق واحوال القرون السالفة فانه مختلط
بمزورات واساطير لبعد العهد وعجز المعتني به عن حفظه وقد قال الله
جل جلاله الم ياتكم نبا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين
من بعدهم لا يعلمهم الا الله فالاولى ان لا يقبل من ذلك الا ما يشهد به كتاب
انزل من عند الله يعتمد على صحته لم يرد فيه نسخ ولا طرقه تبديل او خبر
نقلته الثقات واذا نظرنا في التاريخ وجدنا فيه بين الامم خلافا فاتلوا
وساتلو عليك من ذلك ما اظنك تجده مجموعا في كتاب واقدم بين يدي
هذا القول ما قيل في مدة بقاء الدنيا

ذكر ما قيل في مدة ايام الدنيا وماضيها وباقيها

اعلم ان الناس قد اختلفوا قديما وحديثا في هذه المسالة فقال قوم من القدماء

الاول

الاول بالاكوار والادوار وهم الدهرية وهولاء هم القايلون بعود العوالم
كلها على ما كانت عليه بعد الوف من السنين معدودة وهم في ذلك غالطون
من جهة طول ادوار النجوم وذلك انهم وجدوا قوما من الهند والفرس قد
علموا ادوار النجوم ليصححوا بها في كل وقت مواضع الكواكب فظنوا ان العدد
المشترك لجميعها هو عدد سني العالم وانه كلما مضى ذلك العدد عادت
جميع الاشيا الى حالها وقد وقع في هذا الظن ناس كثير مثل ابي معشر
وغيره وتبع هولا خلق وانت تقف على فساد هذا الظن ان كنت تخبر من
العدد شيا ما وذلك انك ان طلبت مشتركا تجده لاعداد معلومة فانك تقدر ان
تضع لكل نوع ايا ما معلومة كالذي وضعه الهند والفرس فهولا حيث
جهلوا صورة الحال في هذه الادوار ظنوا انها عدد ايام العالم فتفطن
ترشد وعند هولا ان الدور هو لحد الكواكب من نقطة وهي سايرة حتى
تعود الى تلك النقطة وان الكور هو استيناف الكواكب في ادوارها سيرا
اخر الى ان تعود الى مواضعها مرة بعد اخرى ويزعم اهل هذه المقالة
ان الادوار منحصرة في انواع خمسة الاول ادوار الكواكب السيارة في
افلاك تداويرها الثاني ادوار مراكز افلاك التداوير في افلاكها الحاملة
الثالث ادوار افلاكها الحاملة في فلك البروج الرابع ادوار الكواكب
الثابتة في فلك البروج الخامس ادوار الفلك المحيط بالكل حول الاركان
الاربعة وهذه الادوار المذكورة منها ما يكون في زمان طويل مرة
واحدة ومنها ما يكون في كل زمان قصير مرة واحدة فاقصر هذه الادوار
الفلك المحيط بالكل حول الاركان الاربعة فانه يدور في كل اربعة وعشرين
ساعة دورة واحدة وباقي الادوار في زمن اخر اطول من هذه لا حاجة
لنا في هذه المسالة الى ذكرها قالوا وادوار الكواكب الثابتة في فلك البروج
يكون في كل ستة وثلاثين الف سنة شمسية مرة واحدة وحينيذ ينتقل
اوجات الكواكب وجوزهراتها الى مواضع حضيضها وجوزهراتها وبالعكس
فيوجب ذلك عندهم عود العوالم كلها على ما كانت عليه من الاحوال في

Copyright © King Saud University